امنية كهيئة نفسي بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلام
اشار الى حظه ان لم يكن الا تلك الاحوال الفانية فقد ضاعت ايامه
وهو ذره مدا اصلح التعبير باضغاث احلام لان اضغاث الاحلام
ليس لها باطن ولما كانت الدنيا مناما بالنسبة الى الاخرة
لقوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا استيقظوا
من نومهم صارت تلك الاحوال ان لم ترج الاخرة اضغاث احلام
واخبرنا شيخنا ابو عبد الله الابلي قال اخبرنا الفقيه ابو عبد الله
الحداد قال لما ورد علينا بمراسية جاءنا ابو زيد الهزميري كنت
انشد ابن ... وكنت اتردد الى ابي محمد الفشتالي وكان يسالني
عن ابي زيد الى ان قال لي في يوم جمعة ان يصلي ابو زيد الجمعة
اليوم فقلت لا ادري ثم جئت من عنده الى الشيخ ابي زيد
فلما سلمت عليه قال لي سالك الشيخ ابو محمد ان كان صلى الجمعة
لغير جمعته تلك الايام كيعات ان يعلم ان يصلي الجمعة فعجبت من
مكاشفته عنه ثم انه رجعت الى الشيخ ابي محمد فلما سلمت عليه
قال ما قال لك ابو زيد فحدثته تلك الحكايات قال له لا انقطع العم
عن تلك الكيعات ... هذا من الشيخين وما تضمنه كلامهما
اشار ابو زيد الى اللذات العاجلة في الصلاة وان الالتفات
اليها حجاب واشار ابو محمد الى ثوابها الاخروي الباقي رضي الله
عنهما فهذا هو الوجه الاخر من كون الصلاة في الدنيا وقد
الكلمة الكلام في ذلك فالوا الجواب عن قولكم انه يلزم ان
تكون الصلاة لعبا ولهوا فاعلموا ان هذه العبارة وهي
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو هي من باب نفي الوصف
على الصفة وهي فيض ... الاخرة

الاخرة الاكثر ولا ربح الا الدنيا ومن المعلوم ان نفي الوصف
على الصفة انما هو مبالغة على طريقة المجاز لا تمكن فيه الحقيقة
لان كل ذات لا بد لها من صفات متعددة او سلبية او مختلفة
فيستحيل حصر احوالها في صفة واحدة بخلاف نفي الصفة
على الموصوف واذا كان المقصود منها المبالغة لم يلزم في هذه
العبارة عنه لوازم الحقيقة لا سيما في هذه المادة الخاصة
الخ كيف قال سبحانه في الاية الاخرى انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فحصرها في ست
حالات وهي احوال الانسان ما بين صبي ومحتلم وحين
اراد الابلاغ في ذمها حصرها في اغلب هذه الاحوال وهي
اللعب واللهو اذ هي حالة الطفولية من عمر الانسان اذ اعم
الغفر من الاية لم ينقص ذلك مما تشتمل عليه الدنيا من الخير
كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم في الدنيا انها مزرعة الاخرة
وقال الدنيا مطية المومن بها يبلغ الخير وعليها ينجوا
من الشر انتهى جوابه وفي شرح الشمائل لابن حجر
روى مسلم عن علي يشبه كان يعجبه من الدنيا الطيب والنساء
والطعام فاصاب الاوليين دون الثالث وخبر حبب الي
من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
رواه النسائي في سننه والطبراني في وسطه وزيادة ثلاث
الواقعة في كلام الغزالي وغيره لا اصل لها كما قاله الحافظ
وان تكلف الامام ابن الجوزي في توجيهها انتهى وقال جوزي
السيوطي ليس في الحديث لفظ ثلاث ومن زاده فقد وهم

Copyright © King Saud University